اذا احب احدكم صاحبه اي لصفاته الجميلة لان شان ذوي الهمم العلية
والاخلاق السنية انما هو المحبة لاجل الصفات المرضية لا انهم لاجل ما وجدوا
في ذاتهم من الكمال احبوا من بينا وكم في الخلال فهم بالحقيقة ما احبوا غير
ذواتهم وصفاتهم وقد يدعى شموله للمحبة الذاتية ايضا اذا عريت
عن المقاصد الفاسدة والله يعلم المفسد من المصلح فليأته في منزله
فليخبره انه يحبه لله بان يقول له اني احبك لله اي لا لغيره من
احسان او غيره فانه ابقى للالفة واثبت للمودة وبه تتزايد المحبة وتتضاعف
وتجتمع الكلمة وينتظم الشمل بين المسلمين وتزول المفاسد والضغاين
وهذا من محاسن الشريعة حم والضيا المقدسي عن ابي ذر نص رواية
احمد عن يزيد بن ابي حبيب ان ابا سالم الجيشاني جاء الى ابي امامة في منزله
فقال سمعت اباذر يقول انه سمع رسول الله يقول فذكره قال الهيثمي
واسناده حسن •
اذا احب احدكم عبدا اي انسانا ولا ينفعك من هذا النعت قال
• وان تسألوني قلت ها انا عبده • وان تسألوه قال ذاك مولاي •
فالمراد شخص من المؤمنين قريب او غيره ذكرا وانثى لكن يظهر تقييده فيهما
بما اذا كانت حليلة او محرمة فليخبره بمحبته له ندبا فانه اي المحبوب
يجد مثل الذي يجد له اي يحبه بالطبع لا محالة كما يحبه هو فان القلب
لا يحب الا من يحبه كما قال المتنبي
• يقاس المرء بالمرء اذا ما ماشاه • وللشي على الشي مقاييس واشباه
• وللقلب على القلب دليل حين يلقاه •
وانشد بعضهم
• سلوا عن مودات الرجال قلوبكم • فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا
• ولا تسألوا عنها العيون لانها • تشير بشي ضد ما اضمر الحشا
ويكون القلب يدل للقلب قال الحكما المحبوب جزء محبوبه فمن احب
انسانا لاجل افعاله او ذاته الجميلة فذاك جمال باطنه اشرق بمراة جمال
محبوبه والجمال الظاهر جزء من الجمال الباطن والالفة بين المتحابين
ليست الا للاشتراك في جمال الباطن او ضده ولذلك ترى من هو قبيح
المنظر وتحبه وترى حسن المنظر وتبغضه ولله در القايل
• واذا اعتراك الوهم من حال امرئ • فاردت تعرف خيره من شره
• فاسأل ضميرك عن ضمير فؤاده • ينبيك سرك بالذي في سره
وهذا يفتح لك باب الفراسة الحكمية ويسن ان يجيبه المخبر بقوله

احبك

١٩٦

أحبك الذي احببتني لاجله كما جاء في خبر هب عن ابن عمر بن الخطاب وفيه
عبد الله بن ابي مرة اورده الذهبي في الضعفا وقال تابعي مجهول •
اذا احب احدكم ان يحدث ربه اي يناجيه فليقرا القران هذا من قبيل
الاستعارة بالكناية فان القران رسالة من الله لعباده فكان القاري
يقول يا رب قلت كذا فهو مناج له سبحانه ويحتمل انه من مجاز التشبيه
وفي اشعاره انه يتطهر ظاهرا وباطنا ويتدبر ويحضر قلبه واذا مر باية
رحمة طلبها او اية عذاب استعاذ به خط فر عن انس وفيه الحسين بن
زيد قال الذهبي ضعيف •
اذا احببت رجلا لا تعرفه ولا يظهر منه ما تكره فلا تماره اي لا تجادله
ولا تنازعه ولا تشاره روي بالتشديد من المشارة وهي المضارة
مفاعلة من الشر اي لا تفعل معه شرا يحوجه الى فعل مثله معك وروي
بتخفيفها من البيع والشرا اي لا تعامله ذكره الديلمي ولا تسال عنه احدا
حيث لم يظهر منه ما تكره فعسى اي ربما ان توافي له اي تصادف وتلاقي
له عدوا وفيه موافاة اتيته عدوا او حاسدا فيخبرك بما ليس فيه مما
يذم فيفرق ما بينك وبينه لان هذا شان العدو وقد قال سبحانه
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهذا امر ارشاد يقتضي الطبع
السليم والذكا القويم حسنه ولو لم يسال عنه فاخبره انسان
عنه بشي مكروه فينبغي ان لا يبادر بمفارقته بل يتثبت ويتفحص
فربما كان المخبر عدوا حل عن معاذ بن جبل وفيه معاوية بن صالح
اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة وقال ابو حاتم لا يحتج به
اذا احببتم ان تعلموا ما للعبد اي الانسان عند ربه مما قدر له
من خير او شر فانظروا اي تاملوا ما يتبعه من الثنا بالفتح والمد
فاذا ذكره اهل الصلاح بشي فاعلموا ان الله اجرى على السنتهم
ما لهم عنده فانهم ينطقون بالهامه كما يفيده خبر ان الملايكة تنطق
على السنة بني ادم بما في العبد من الخير والشر فان كان خيرا فليحمد الله
ولا يعجب بل يكون خائفا من مكره الخفي وان كان شرا فليبادر
بالتوبة ويحذر سطوته وقهره ابن عساكر في تاريخه عن علي وفيه
عبد الله بن سلمة متروك وعن مالك بن انس عن كعب موقوفا وكعب
الاحبار هو ابو اسحاق الحميري اسلم في خلافة ابي بكر وعمر وسكن الشام
ومات في زمن عثمان •
اذا احدث احدكم اي انتقض طهره باي شي كان واصل الحدث من الحدث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)